لاظرف لغو لتدل الحيثيا جنالي المجي ذ تامل وللحال من معنى لان المقصود الاطلاق لا التقييد ولا
ظرف لغو لان المقصود التوصيف لا الظرفية كما يساعده الذوق السليم فان قيل يلزم التقييد
على التقدير التوصيف ايضا قلنا الفرق بينه وبين الى ان قلنا التقييد الاصطلاحي بين الحال وذي الحال
لا الوصف والموصوف تامل واضافة النفس الى الضمير معنوية بمعنى من وايضا والواو في او لا
للعطف لا بمعنى الى او الا تامل ولا معطف على تدل بحذف المضارع للاحصل اختصار الثاني
الحرف جملة اسمية استئنافية فكانه سئل ما الثاني والاول اما ان يقترن باحد الازمنة الثلثة عطف
على الجملة الاستئنافية والاول مبتدا مسند اليه ولانه ان كان صفة لكنه يفوت فيه شرط التجدد
المسند به وهو ايضا واما حرف تردد وان ناصبة لا مخففة من المثقلة ويقترن مضارع معلوم
منصوب بان الناصبة وفاعله ضمير فيه راجعة الى الاول الجملة خبر المبتدا بتاويل المصدر
وحذف من صفتها كما مر آنفا ويمكن ان يعتبر قوله فالاسمية بالواو والضمير الى الجملة الاسمية
التي وقعت حالا متلبسة بكل الربطين نحو جاءني زيد ابوه قائم وانما احتاجت الى الضمير لان
الجملة من حيث هي هي مستقلة فاذا تعلقت بشيء يحتاج الى الربط وانما احتاجت الى الواو لان
الاسمية بناء عن وقوعها حالا لانها لدلالتها على الثبوت خرجت عما هو الاصل في الحال وهو الانتقال
وعدم القرار فاحتاجت الى زيادة رابط وهو الواو لانها الموضوعة للربط لكونها للجمع او بالواو
وحدها نحو لقيته والجيش قادم واتيته والشمس طالعة لان الحال في المعنى ظرف اللقية اذا المعنى لقيته في
حال قدوم الجيش واتيته في حال طلوع الشمس فكما جاز ان يخلو الظرف عن الضمير جاز ان يخلو الجملة الواقعة
حالا عن الضمير ومعنى لقيته مقارنا بالقدوم الجيش واتيته مقارنا بطلوع الشمس او بالضمير وحده
على ضعف وانما ضعف ذلك لان الضمير رابط عام لا يدل على ارتباط خاص الحالية مع تحقق ما سواه
وهو قوة ما هو الاصل في الحال بخلاف الواو وحدها لانها دالة على الارتباط الخاص وهو الارتباط الحاصل

الحالية

٥٦

الحالية ثم هذا في الجملة الاسمية التي تقع حالا منتقلة اذ وقعت حالا مؤكدة فلا يجوز فيها الواو
بل يجب فيها الضمير وحده لانها متحدة بما قبلها فيكون الجملة تقع تاكيد الاخرى والمضارع المثبت
الواقع حالا متلبس بالضمير يعني الجملة الفعلية المصدرة بالمضارع المثبت الواقعة حالا متلبس بالضمير
وحده نحو جاءني زيد يضرب غلامه لان المضارع المثبت كاسم الفاعل من حيث الدلالة على حصول
صفة غير ثابتة مقارنة للفاعل اما دلالته على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا مثبتا والفعل
يدل على التجدد وعدم الثبوت واما المقارنة فلكونه مضارعا والاصل فيه الحال والاستقبال مجازا
على الاصح فاجري مجراه في الاستغناء عن الواو والاحتياج الى الضمير وحده وما سواهما بالواو
والضمير او باحدهما بلا ضعف وانما جاز فيه الجمع بين الرابطين والاقتصار على احدهما اما المضارع
والماضي المنفيان فلان فيهما جهتين جهة من غير اسم الفاعل المنفي وجهة منه للفعلية فاذا
عرفت كلتا الجهتين حينئذ فيهما معا فاذا اعتبر الاول وحده جيء بالواو وحدها واذا اعتبر الثاني جيء
جيء بالضمير وحده واما الماضي فبذاته يخالف الحال وبواسطة قد المتقربة الى الحال يوافقها فاعتبار
المخالفة جيء بهما معا وباعتبار المخالفة جيء باحدهما لدلالتها على نهايات قوله ولا يتاتى ذلك اه فان قيل
ما السر في ان السكاكي اخر المسند اليه حيث قال ولا يتاتى ذلك والزمخشري قدمه حيث قال وذلك *هذا القول غاية التحقيق*
لا يتاتى قيل انما اخره السكاكي اخراجا للكلام على مقتضى الظاهر لكون السامع خالي الذهن غير متردد
في هذا الخبر ولا شاك ولا منكر فلا يحتاج الى التقوي والتاكيد اي التقوي بحكم هذا الخبر وتاكيده بتكرار الاسناد
بل يحتاج الى اصل حكم هذا الخبر وانما قدمه الزمخشري اخراجا على مقتضى الظاهر لتنزيل غير متردد منزلة
المتردد السائل عن حكم هذا الخبر لتقديم ما يلوح اي يشير اشارة الى حكم هذا الخبر وهو الحصر وقيد الاسناد
فان من شان هذا القيد ان يشير اشارة الى حكم هذا الخبر حتى ان النفس يقتضي تكاد تردد في
ان الكلام هل هو مركب من اسمين او من اسم وفعل ام لا فيسال عن حكم هذا الخبر لزوال تردده فقدمه
ليفيد التقوي والتاكيد بتكرار الاسناد ونظيره قوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)